الأعدا أو تجربة الأضداد فا وأربعة لا ينبغي أن
يأنف منها شريف وإن كان أميرا قيامه من مجلسه
لأبيه وخدمته الضيف وقيامه على فرسه ولو
كان له مائة عبد وخدمته للعالم الذي يأخذ من
علمه وذكر أن ذا القرنين وجد لوحا من ذهب
تحت حائط لبعض المدائن فيه أربعة أسطر السطر
الأول عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن والسطر الثاني
عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح والسطر الثالث
عجبت لمن يوقن بالنار كيف يضحك والسطر الرابع
عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
قلبه إليها ولزم حكيم باب بعض الملوك دهرا طويلا
فلم يصل إليه فتلطف بالحاجب في إيصال رقعة له ففعل
فكتب فيها أربعة أسطر الأول الأمل والضرورة أقدماني
عليك والثاني العدم لا يكون معه صبر الثالث
الانصراف بغير فائدة شماتة الأعداء الرابع فإما نعم
مثمرة وإما لا مريحة فلما قرأ الأسطر وقع له بكل سطر
عشرة آلاف درهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه

امر قار

أنه قال أربع لا أقدر على مكافأتهم رجل بدأني بالسلام
ورجل أغبرت قدماه بالمشي في حاجتي ورجل
وسع لي في المجلس فأما الرابع فلا يكافيه عني إلا الله
عز وجل قيل ومن هو يا ابن عم رسول الله فقال رجل
نزل به أمر فبات ليلة متفكرا بمن ينزل به ثم رآني
أهلا لحاجته فأنزلها بي قيل لبعضهم على ما بنيت
أمر دينك فقال على أربع خصال علمت أن رزقي لا
يأكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت أن عملي لا يعمله
غيري فاشتغلت به وعلمت أن أجلي لا أدري متى
يأتي فأنا أبادره وعلمت أني لا أغيب عن الوقوف
بين يدي ربي فأنا مستحي منه وقال الأحنف ابن
قيس أربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بخصلة
منهن كان صالحا دين يرشده أو عقل يسدده أو
حسب يصونه أو حياء يحجزه وأملى بعض العلماء
على تلميذه فقال أربعة ترفع إلى أربعة العقل
إلى الرياسة والرأي إلى السياسة والعلم إلى التصدير

علام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)